دور الملك سلمان بن عبدالعزيز في البوسنة والهرسك

السفير حارث هرلي

وضع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أسساً متينة ومباركة للعلاقات الحكومية والأخوية بين المملكة العربية السعودية والبوسنة والهرسك منذ البدايات الأولى لاستقلال بلادي.

في أصعب الأوقات للبوسنة والهرسك، عندما دمرت الإمكانيات التجارية، ووصلت القوة العسكرية والاقتصادية إلى نهاياتها، وكانت الأراضي المسيطر عليها من قِبل الحكومة الشرعية آخذة في الانحسار، وعدد الضحايا في ازدياد، في الوقت الذي يحافظ فيه المجتمع الدولي على موقف غير المهتم والحاكم المشبوه، بينما المناطق المحمية من قِبل الأمم المتحدة، خاصة سربرنيتسا، تواجه توقعات بارتكاب جريمة الإبادة في حق أهلها، يبدأ عمل رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، نعم، إنه الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

الملك سلمان كان حينها أمير منطقة الرياض، وكان مكلفًا مباشرة من قِبل الملك فهد - رحمه الله - بشأن مساعدات البوسنة والهرسك. إسهامات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك كانت وبقيت لا تقدر بثمن. الملك سلمان كرس نفسه تمامًا لهذا الدور، وكان ذلك يُرى على وجهه. الاهتمام والرعاية اللذان أبداهما لمستقبل البوسنة والهرسك كانا يمثلان نوعًا من الاهتمام الروحي «مساعدة من وقع عليه التهديد والهجوم، والعمل على تحقيق العدالة وعدم الرضا عن العنف» يبدو أنه كان هدفه.

الملك سلمان - حفظه الله - زار البوسنة والهرسك مرتين، وأثناء زيارتيه تبرع بمركز لغسيل الكلى في سراييفو، ساعد لإعمار منطقة سكنية كاملة للمهاجرين في منطقة برجكو، افتتح المدارس، قدم مساعدة ضخمة للمستشفى في توزلا، كما قام بافتتاح جامع الملك فهد في سراييفو وجامع الملك عبدالله في توزلا. لقد كانت البوسنة والهرسك محظوظة أن عَهد الملك فهد - رحمه الله - ملف البوسنة والهرسك للأمير في ذلك الوقت، والملك الآن سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

الملك سلمان حائز أعلى وسام دولة البوسنة والهرسك (وسام بطل البوسنة)، الذي مُنح لبعض القادة في العالم، فإلى جانب الملك سلمان حصل عليه محمد مهاتير، سليمان ديميريل وأليوس موك. لقد حضر فخامة الرئيس علي عزتبيغوفيتش إلى الرياض، وفي قصر أمير منطقة الرياض حينها، وأمام جمع من أمراء الأسرة المالكة، وأعضاء الحكومة، وممثلي السلك الدبلوماسي، قام بتقليده الوسام. مراسم تقليد الوسام والتقاء الأصدقاء في قصر الإمارة بالرياض كانت معبرة وعاطفية ومؤثرة، وحظيت بصدى واسع في الصحافة المحلية والعالمية.

سفير البوسنة والهرسك في ذلك الوقت، السفير سناهيد بريستريتش، الذي ساعدني في الإعداد لمهمتي في السفارة، حين يتحدث عن ذلك الحدث، وأثره السياسي والرمزي والسامي، دائمًا يشعر بالفخر والاعتزاز، وهذا غير مستغرب؛ لأن سفير البوسنة والهرسك في ذلك الوقت كان يحظى بامتيازات خاصة تمكنه من الاتصال بالأمير سلمان في أي وقت لإبلاغه بالوضع في البوسنة والهرسك.

ضمن أساطير البطولة في البوسنة والهرسك تُحكى أحداث سفريات الأمير سلمان، الذي لم يتوانَ عن تغيير مخططات الرحلات المحددة مسبقًا نحو مراكز القوى السياسية في أوروبا من أجل حل سلمي وعادل للبوسنة والهرسك. مكاتب رؤساء الوزراء في أوروبا كانت تحاول التأثير على المؤسسات الحكومية في البوسنة والهرسك من أجل التدخل عند الأمير سلمان حتى يكونوا ضمن برنامج زيارة الأمير سلمان. أثناء لقائي مع الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - خلال شهر رمضان قبل ستة أشهر قال لي الملك: «السلام أهم شيء للبوسنة والهرسك. البوسنة نتيجة للسلام. السلام يقودكم نحو الازدهار والرفاهية، وهكذا الحال مع البوسنة دائمًا».

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وشعبه ودولته.

* سفير البوسنة والهرسك لدى المملكة العربية السعودية

حديث المحبة

◆ إبراهيم بن سعد الماجد ◆

عزّام .. فإذا عزمت فتوكل على الله

JAZPING: 5968

عزّام الدخيل جاء لقطاع عريض طويل متشعب الطلبات، متعدد المشكلات، لا ينفع معه أنصاف الحلول، وهي مسؤولية كبيرة جداً، وأعظم المسؤولية ستكون يوم العرض على الله، فهذه الوزارة علاقتها بأخلاق الناس ودينهم ودنياهم متأصلة، بل إنها، أعني مؤسسات هذه الوزارة هي مصنع الرجال، وفيها يتربى الصغار، ويتخرج الكبار قادة للوطن وبناة للمستقبل.

معالي الدكتور عزّام يبقى يداً واحدة مهما كان فلن يفي بمتطلبات هذا القطاع الكبير، ولذا فإن رسالتي لمعاليه، أن في الوطن وفي تلك الوزارتين من القدرات المخلصة المنتجة ما يمكن أن يكون الذراع اليمنى القوية لمعاليكم، والتي بهم ومعهم تحققون - بإذن لله - رضا الله أولاً ثم رضا القيادة والشعب.

عزّام ، اسم جميل جاء من فعّال ، ولذا فإن منسوبي ومنسوبات هذا القطاع -عاملين ومتعلمين- ينتظرون من وزيرهم أفعالاً لا أقوالاً، فقد شبعوا من الوعود ومن التمني ما أفقدهم الثقة وأفسد عليهم المهنة.

-1 التعليم العام قضاياه كثيرة متنوعة ، مبان مستأجرة ، أعرف أحدها درس فيه طالب هو الآن من أصحاب المعالي ، أي مضى على هذا المبنى أكثر من ثلاثة عقود.

-2 فتيات أزهقت أرواحهن مع قضية التعيين وسوء النقل، أطفال يتّم وأزواج رمل، كلهم في رقبة المسؤول عن التعليم.

-3 ونأتي على المناهج وهذه الكيلوات من الكتب عديمة الجدوى!! نعم بكل أسف أسفار ثقيلة في وزنها خفيفة في أثرها! لم نعد نفقه من هذه الكتب شيئاً أبداً، هل ثمة خطأ في التأليف؟ الأمانة تحتم عليكم معالي الوزير المراجعة بشكل شامل وسريع.

-4 المعلم وأعني به معلم ومعلمة التعليم العام وكذلك أساتذة الجامعات يحتاجون بين فترة وأخرى إلى ورشة عمل، مؤتمر، ملتقى ..الخ مما يعيد توهجهم ويضمن تقدمهم في العطاء.

4 - الموهبة والإبداع، قضية نسمع بها ولكن مخرجاتها لم نرها، وأحسب أن ذلك بسبب عائداً إلى تحويل من سبقوك هذه القضية إلى بهرجة إعلامية أكثر من أنها ثروة وطنية.

-5 التأكيد على الجانب التربوي في المسألة التعليمية مهم جداً، فقد صار دور المعلم والمعلمة عند الكثير منهم تعليمياً فقط، فهل هذا يعود إلى خلل في المعلمين أنفسهم أم عدم اكتراث بهذه الرسالة؟

معالي الوزير.. نسأل الله لكم العون والتوفيق وأن يعينكم على تحمل هذه المسؤولية الجسيمة، ويحقق على يديكم نقلة نوعية حقيقية لا إعلامية لتعليمنا.

والله المستعان.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف

إلى جنة الخلد يا خادم الحرمين الشريفين

لو كان يخلد بالفضائل فاضل
وصلت لك الآجال بالآجال!!

بينما كنت أتابع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، فهي الوسيلة التي تفرز وتبث الأخبار حية وطرية، سواء السار منها والمفرح أو خلافها ،،، فإذا بنبأ رحيل حبيب الشعب السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز يدك هضاب القلوب، الذي أذيع قبل فجر يوم الجمعة 3-4-1436هـ، وكان وقع ذاك النبأ المفجع مؤلماً وموجعاً جداً لفقد ذاك الطود العظيم الذي وقف حياته كلها في خدمة دينه ووطنه وشعبه، وفي تسنم القمم العالية.. منها رئاسة الحرس الوطني وتطويره، ثم ولياً للعهد معاضداً أخاه الملك فهد بن عبدالعزيز بكل حنكة وإخلاص إلى أن صعد ملكاً متربعاً على عرش المملكة العربية السعودية عام 1426هـ بعد رحيل الملك فهد -رحمهما الله- ثم تولى بعده زمام الحكم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية، وعضداه صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولياً لولي العهد، ووزيراً للداخلية - أعانهم الله وسدد خطاهم - وقد خيم الحزن على أرجاء وطننا الحبيب إلى قلوبنا أسفاً على غياب ورحيل الملك الرحيم بالضعفة والأيتام والمتفاني في حب أبناء شعبه:

من لليتامى والأرامل كافل
يرجونه في شتوة ومصيف!!

وقد اكتظ قصر الحكم بالمبايعين والمعزين ساعات متتابعات طوالاً.. من داخل الوطن وسائر المحافظات والمدن والأرياف والهجر..، كما أن أسراب الطائرات من خارج الوطن ومن أماكن بعيدة تأتي هوياً على مطاري الملك خالد الدولي ومطار القاعدة الجوية بالرياض لتقديم العزاء في فقيد الأمة حباً للمليك الراحل ولأبناء الشعب السعودي.

ولقد ازدهرت المملكة العربية السعودية في عهد أبو متعب -طيب الله ثراه- ازدهاراً شاملاً يفوق الخيال، امتداداً لعهد سابقيه الملوك المخلصين، شمل التوسع الهائل للحرمين الشريفين، وابتكار توسعة المطاف حول الكعبة المشرفة ذات الطابقين بطريقة فنية لتيسير الطواف بكل يسر وطمأنينة، مشابهة لتلك الأدوار العملاقة لرمي الجمرات بمنى بكل سهولة وراحة لحجاج بيت الله الحرام:

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله
ولو سكتوا أثنت عليك (الحقائق)!!

كما اهتم بالتعليم والتوسع في تطويره وفي تعدد الجامعات والكليات في كثير من المحافظات، وابتعاث الشباب خارج الوطن إلى كثير من دول العالم، لينهلوا من موارد العلوم الحديثة واللغات الأجنبية، كذلك انتشار المصحات الفخمة في كل محافظة ومدينة وتزويدها بالأطباء المختصين للحد من النزوح خارج الوطن:

-2-

وإنما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

واهتمامه البالغ في توحيد الكلمة بين الأشقاء والعرب واستتباب الأمن والرخاء للمواطنين في ربوع مملكتنا الحبيبة، ومن ذلك السعي إلى وحدة الصف العربي والدعم السخي للقضايا الإسلامية مع الاهتمام بالحوار الوطني مما جعل محبته تطول وتدوم وإن غاب :

تخالف الناس إلا في محبته
كأنما بينهم في وده رحم!!

وسيظل ذكره ومحبته وأعماله المشرفة باقية في الأذهان لا يمحوها ماح على مر الملوين جيلاً بعد جيل:

لعمرك ما وارى التراب فعاله
ولكنما وارى ثيابا وأعظما!!

ومعلوم أن اهتماماته بالضعفة والأيتام كانت تشغل باله لتخفيف وطأة الفقر وسورته عنهم، مع المبادرة بالمساعدات الضخمة العاجلة المادية والعينية للبلدان المنكوبة والمتضررة المجاورة والنائية معاً، فكل أعمال الفقيد تتسم بالجزالة في جميع المجالات الخيرية، والمشاريع التنموية، فخيرات البلاد سحابة ضافية تهمي على السهول والآكام، كما أن التأريخ لا ينسى محاسن ملوكنا الخمسة بدءاً من جلالة الملك عبدالعزيز مؤسس هذه البلاد -طيب الله ثراه- وحتى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، فكل منهم له بصمات وأثر جديد مخلداً ذكرهم الحسن:

هم الملوك وأبناء الملوك لهم
فضل على الناس في اللأواء والنعم!!

تغمد الله الجميع بواسع رحمته وأعان خلفهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وعضديه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف، وجميع أعوانهم المخلصين، ولقد عاش الملك عبدالله مهيباً وحياً حياة سعيدة محترماً عالمياً وفي المحافل الدولية والداخلية موفقاً في آرائه السديدة مسموع الكلمة، ولا غرو فقد تروى حنكة ودراية بالأمور المهمة من مدرسة الوالد الكبير الموحد لأرجاء المملكة. ولئن غاب -أبو متعب- وتوارى تحت طيات الثرى فإن حبه وذكره العطر باق في قلوب أبناء شعبه مدى الأزمان:

إن العظيم وإن توسد في الثرى
يبقى على مر الدهور مهيبا!!

ومما خفف مصاب الأمة الأسلامية أن تولى زمام الحكم الملك سلمان بن عبدالعزيز المعروف بالحنكة وبعد النظر، والمعرفة بأحوال الناس، فهو خير خلف لخير سلف. وفي هذه العجالة أعزي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف، وإخوته الأمراء الكرام، وأبناء الملك عبدالله والأسرة المالكة الكريمة وجميع المواطنين راجين من المولى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وفضله وأن يسبغ عليه شآبيب رحمته إنه سميع مجيب.

-3-

وأخيراً أهنئ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بتوليه زمام الحكم وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف، راجياً من المولى أن يمتعهم بلباس الصحة ودوام التوفيق مردداً هذا البيت:

ودم سالما من كل سوء مهنئا
بما نلته دهرا وما أنت نائله